الوجهة الرابعة

تشتمل على ست صور

تعرف الطرق الرئيسية بالجزيرة

فى تعريف الطريق الذى يقع بين الحرمين والذى يعرف بالطريق السلطانى

بما أن أهل الإيمان الذين يذهبون ويأتون إلى ومن مكة المكرمة لأداء فريضة الحج يذهبون أيضًا لزيارة الحجرة النبوية المعطرة والروضة المطهرة النبوية «على ساكنها أفضل التحية»، ولما كانت الطرق التى تؤدى إلى المدينة متعددة كما أن بعضها مفزع، وغير خال من المخاطر[1]، رأينا من الواجب ذكر الطرق التى بين الحرمين.

الطريق السلطانى:

أول مقر مبيت واستراحة للذين يخرجون من مكة المكرمة القرية المشهورة بوادى فاطمة، وهذه القرية على بعد ست ساعات من مكة المكرمة بسير الجمال، ولها مياه جارية كثيرة وبساتين كثيرة ونخيل وأشجار أخرى وحدائق. وما يباع فى مكة المكرمة من الليمون واللارنج والخضر المتنوعة غالبًا ما تزرع وتنبت فى هذه القرية.

والمرحلة الثانية للخارجين من مكة (بئر عسفان) والاسم الآخر لهذه المرحلة (بئر التفلة). ومرحلة بئر عسفان على مسافة اثنتى عشرة ساعة من وادى فاطمة ومياه آبارها فى غاية الخفة والعذوبة والبئر التى اختلطت مياهها بريق النبى ﷺ فأصبحت أعذب من مياه النيل والفرات والأنهار الأخرى بل تغبطها مياه الكوثر والتى يسميها العرب (بئر التفلة) فى هذا المكان.

(١) ومن الأصول المرعية يجب أن تسير القوافل من الطريق الذى يراه أمير مكة ووالى ولاية الحجاز مناسبًا والعودة من نفس الطريق الذى أتوا منه.

والذين يقومون من بئر التفلة يصلون إلى قرية (خليص) بعد ثمانى ساعات. وتبعد قرية خليص من مكة المعظمة ثلاث مراحل ولها مياه جارية كثيرة وآبار متعددة، وتشتمل على بساتين كثيرة ونخيل والقوافل التى تنتقل بين مكة والمدينة لا تظل فى مرحلة خليص إلا قدر التزود بالمياه ثم تتحرك نحو (قضيمة).

وقضيمة المرحلة الرابعة وبينها وبين خليص اثنتا عشرة ساعة، ولمرحلة قضيمة ثلاث آبار إلا أن مياه آبارها مالحة قليلا لقربها من شاطئ البحر ولما كانت هذه القرية وفيرة الأسماك فالمسافرون يسرون منها.

والذين يقومون منها يصلون إلى (رابغ) على بعد ست عشرة ساعة من قضيمة. وإن كانت المسافة بين مكة المكرمة إلى رابغ تخلو من الجبال المرتفعة، إلا بعض التلال الصغيرة فيمكن أن يرى من أكثر أماكن هذا الطريق البحر.

ومدينة رابغ قريبة من شاطئ البحر، ولما كان الطريق من قضيمة إلى رابغ رمليًا مستويًا فالسير فيه سهل مريح.

والطرق التى من مكة المعظمة إلى المدينة المنورة تتفرع من رابغ، وتتعدد ويطلق على أكثر هذه الطرق زحامًا (الطريق السلطانى).

وأول مرحلة للطريق السلطانى بعد القيام من (رابغ) موقع (المستورة) الذى يبعد عن رابغ ست ساعات.

وهذه المرحلة فى وسط الصحراء التى يطلق عليها (سهل القرد)، ولها بئران أحدهما عذوبته مقبولة والآخر مائلة إلى الملوحة.

وبعد القيام من مرحلة المستورة يوصل إلى مرحلة يقال لها (بئر الشيخ)، ولها اثنتا عشرة ساعة من بئر الشيخ. وبين هاتين المرحلتين بئر منسوبة إلى (ابن حصانى) وهى بئر مشهورة.

صفـراء:

قرية كبيرة وسكانها خمسمائة نسمة وكلهم بدو، وللقرية المذكورة مياه جارية وبساتين متعددة. إلا أن مغروساتها النخيل وأشجار الليمون والحنة.

وبعد صفراء بثلاث ساعات قرية (حمراء) وفيها مثل قرية صفراء مياه جارية وحدائق، ولما كانت هذه القرية تنتج أحسن أنواع الحنة وزيت البلسم فالحجاج والمسافرون يشترونهما من هذه القرية.

إخطار:

لما كان العربان قد تعودوا على خلط زيت البلسم بالصمغ العربى والماء ليبيعوه بثمن رخيص حتى لا يستكثر المشترون ثمنه، لهذا يجب الانتباه لهذا الموضوع. ويعرف الخالص من زيت البلسم عن مغشوشه بإدخال عود فى داخله وإحراق هذا العود بتقريب عود ثقاب منه فإذا احترق ما على العود من الزيت ملتمعًا ثم ينطفئ من نفسه كان خالصًا أما إذا كان الزيت مغشوشًا يحترق مع الزيت العود أيضًا.

والقوافل التى تقوم من صفراء لا تقيم أكثرها فى حمراء، ويسيرون حتى محل يقال له (جوبة جية) فى أول مضيق (جديدة) وما بين هاتين المرحلتين ست ساعات وفى مرحلة المبيت ماء جار أيضًا.

وبعد حوبة جية يذهب إلى مرحلة (بئر عباس)، ومرحلة بئر عباس على مسافة خمس ساعات من جهة المدينة المنورة من (حوبة جية)، وعند الذهاب نحو هذه المرحلة يمر من مضيق (جديدة) المشهور، وبين هاتين المرحلتين قريتان صغيرتان.

والذين يقومون من بئر عباس يصلون إلى (بئر شربوفى) بعد اثنتى عشرة ساعة، وهنا أيضًا بئر ذات مياه فى غاية العذوبة.

والذين يستأنفون السير من بئر شربوفى يصلون بعد أربع ساعات إلى موقع (الشهداء) وفى هذا المكان بئر ذات مياه عذبة.

والمسافة بين هذه المرحلة والمدينة المنورة أربع عشرة ساعة. ويستقبل أهالى المدينة الكرام الحجاج والزوار الواردين من مكة المعظمة فى البساتين التى تسمى (بيار على)، والتى تقع على بعد ساعتين من جهة مكة المكرمة.

وليس النزول والقيام فى هذه المرحلة عادة متبعة، فالجمالون إذا أرادوا يسيرون مبيتين فى جميع المراحل أو يتزودون بالمياه حيث الآبار، ثم يبيتون فى الأماكن الخالية من الآبار. ولكن من العادات القديمة الدخول فى المدينة المنورة فى اليوم السادس بعد القيام من رابغ.

وإن كان الطريق المذكور طريق المحامل الشريفة وقوافل الحجاج من القديم وذات مياه وافرة، وخال من الطلوع والنزول. إلا أنه محاط بسلسلة الجبال من الطرفين ابتداء من مرحلة (بئر عباس) التى مر ذكرها آنفًا، كما أن به مضايق ضيقة وتعود بعض عربان (بنى حرب) سد هذه المضايق معتدين على القوافل التى تمر بها، وينهبون أموال أفرادها بل يسلبون أرواحهم أحيانًا؛ لذا يفضل مواكب الحجاج وقوافل الزوار الذهاب إلى ذلك المكان مضطرين عن طريقى (فرع وغاير) وهذان الطريقان قد افتتحا منذ بضعة أعوام بعون السلطان.

فى تعريف الطريق الذى يطلق عليه (الفرع)

وأحد الطرق التى تفضى من رابغ إلى المدينة المنورة الطريق الذى يطلق عليه (فرع). والمسافرون الذين يخرجون من رابغ بشرط السير عن طريق فرع يصلون أول مرحلة إلى موضع يطلق عليه (بئر رضوان). وهذه المرحلة على بعد اثنتى عشرة ساعة من رابغ ولها بئران مياههما عذبة.

ويروى أن بئر رضوان تبعد عن رابغ ثلاث عشرة ساعة؛ ولكن الصحيح أنها تبعد اثنتى عشرة ساعة فقط. ويقسم بعض الجمالين هذه المرحلة إلى اثنتين، إذ يعدون (ظهر العقبة) المرحلة الأولى و (بئر رضوان) المرحلة الثانية ويبعد ظهر العقبة عن رابغ سبع ساعات.

ويبلغ إلى قرية (أبو ضياعة) بعد بئر رضوان باثنتى عشرة ساعة ويطلق عند البعض على أبى ضياعة (أم ضياعة) ويروون أن الجمال سليمة البدن تستطيع أن تقطع هذه المسافة فى ثمانى ساعات. وهذه القرية ذات مياه جارية وحدائق متعددة، ولكن مغروساتها أشجار النخيل فقط.

والذين يقومون من أبو ضياعة يصلون إلى قرية (ريان). وهى على بعد عشر ساعات من أبو ضياعة. وبين هذه القرية وأبو ضياعة قريتا (أم العيال) و (مضيق) وفيهما مياه جارية وحدائق متسعة.

ويبلغ بعد ريان إلى مرحلة (صمد) على بعد ثمانى ساعات وبئرا (أعضب) و (رخيص) ذواتى مياه عذبة لذيذة بين هاتين المرحلتين.

والذين يقومون من مرحلة صمد يصلون إلى مرحلة (مَجزْ) وهنا حفرة بركة تسمى (غدير)، وعندما ينزل المطر تتراكم مياه السيول فى هذه البركة.

وبعد (مجز) يوصل إلى مرحلة تسمى (بئر ماشى)، وبين هذه المرحلة ومجز اثنتا عشرة ساعة، ولمرحلة (بئر ماشى) بئر ذات مياه عذبة.

وتحتفظ حكومة المدينة المنورة بعدد من عساكر الشرطة فى هذه المرحلة حتى تحمى المسافرين من هجمات أشقياء العربان. والمسافة بين بئر ماشى والمدينة المنورة ثمانى ساعات ويتصل طريق (فرع)، الذى نعرفه بالطريق السلطانى قبل الوصول إلى (بيار على) التى تبعد عن المدينة المنورة بساعتين.

وبعد مغادرة رابغ بأربع ساعات يحيط الطريق من الجانبين إلى المدينة المنورة سلسلة من الجبال ذات مضايق مخيفة، إلا أن قبيلة بنى عوف التى تسكن بجانب هذه الجبال ليسوا من شرار القبائل كقبيلة بنى حرب التى تسكن بجانب الطريق السلطانى، لذا قلما تقع من أفراد قبيلة عوف اعتداءات وظلم على القوافل التى تمر من هذه الطريق؛ لذا تفضل المحامل الشريفة وأكثر القوافل السير فى طريق (فرع).

(١) بلاط ومثنى اسما بلقا الآخران.

فى ذكر طريق المدينة المنورة الذى يسمى بـ (غاير)

والطريق الثالث من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة الطريق الذى يسمى بغاير).

ويمكن أن يوصل من هذا الطريق إلى المدينة المنورة فى خمسة أيام إلا أن المرور من جبل (غاير) المرتفع فى غاية الصعوبة بالنسبة للجمال المحملة عند الصعود والنزول، فكلما كانت الطرق الأخرى مأمونة من تسلط الأشقياء لا يرغب الجمالون فى المرور من هذا الطريق.

مع أن هذا الطريق بالنسبة للطريق السلطانى وفرع أقصر منهما لذا يفضل راكبو الخيول والهجين والمترجلون السير فى هذا الطريق.

ومن الروايات الموثوقة أن سيد البشر ﷺ قد شرف المدينة المنورة فى سنة هجرته الميمونة من هذا الطريق.

وبعد أن يخرج من رابغ ويقطع مسافة اثنتى عشرة ساعة يبلغ إلى مرحلة (بئر مبيرك) وإن كانت فى هذه المرحلة بئر واسعة إلا أن مياهها مالحة قليلاً.

الذين يقومون من مرحلة بئر (مبيرك) يصلون بعد اثنتى عشرة ساعة إلى مرحلة (رصفه) وإن كانت أراضى هذه المرحلة ذات مياه فالحفر التى يطلق عليها (أشمة) تغنى المسافرين عن الآبار.

ومن مرحلة رصفه السالفة الذكر إلى سفوح جبل (غاير) تبلغ المسافة ست ساعات، ويظهر غالبًا فى سفوح هذه الجبال ماء جار.

ويصعد من سفح جبل غاير إلى سطحه فى ثلاث ساعات وفى الجهة الشرقية

على بعد نصف ساعة من سطح الجبل بئر معروفة باسم (رصد). والمسافة بين أول سطح جبل غاير إلى مرحلة (بئر ماشى) اثنتى عشرة ساعة. ويتصل هذا بالطريق الشرقى فى هذا المكان.

والمسافة من بئر ماشى إلى المدينة المنورة ثمانى ساعات وفى هذه المسافة عدة آبار ذات مياه شديدة العذوبة.

فى تعريف الطريق الشرقى بين المدينة المنورة ومكة المعظمة

الطريق الشرقى طريق متسع. وعندما تشتد حرارة الشمس يتسلط أشقياء العربان على طريق (جديدة)، ولقد سارت المحامل الشريفة والقوافل الأخرى من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة وبالعكس من هذا الطريق. ولما كان هذا الطريق يقع على الجانب الشرقى من الحجاز فقد عرف (بالطريق الشرقى).

والمسافرون الذين يخرجون من مكة المكرمة سالكين الطريق الشرقى يصلون إلى قرية (وادى الليمون) بعد مرور أربع عشرة ساعة. ولمرحلة وادى الليمون بئر على بعد أربع ساعات من مكة المكرمة يسمى (برود) ذات مياه عذبة، وفى أغلب الأوقات تتجمع القوافل بجانب هذه البئر ثم تذهب إلى وادى الليمون.

ولمرحلة وادى الليمون مياه جارية متعددة وكثير من حدائق أشجار الليمون واللارنج. ويصل الخارجون من هذه المرحلة بعشر ساعات إلى مرحلة يطلق عليها (ضريبة)، وتوجد بها مياه فى الحفر التى تسمى (أشمة). ويواصل السير من هذه المرحلة إلى (بركة زبيدة) وتبعد هذه المرحلة عن (ضريبة) عشر ساعات، وإن لم تكن لهذه المرحلة بئر مشهورة، إلا أن لها بركة تُملأ بمياه السيول.

والمسافرون الذين يقومون من مرحلة (بركة زبيدة) يصلون بعد اثنتى عشرة ساعة إلى قريتى (حادة وفرع) ولهاتين القريتين آبار متعددة.

وبعد القرى المذكورة مرحلة (السوارقية)، والمسافة بينها وبين قريتى حادة وفرع ثمان ساعات. ولما كانت (السوارقية) ذات آبار متعددة فسادات بنى حسين يسكنون بها. وبعد (السوارقية) يوُصل إلى مرحلة (الحجرية) والمسافة بين

السوارقية والحجرية عشر ساعات وبهذه المرحلة آبار متعددة أيضًا. والذين يقومون من مرحلة الحجرية يصلون بعد اثنتى عشرة ساعة إلى مرحلة (غراب). ومرحلة غراب ذات مياه وفيرة بحيث لو تحفر أى مكان فيها قدر ذراع أو اثنين تتفجر مياه عذبة.

وبعد هذه المرحلة يدخل فى مضيق يسمى (خنق) والمسافة بين مرحلة خنق ومرحلة غراب تدوم ثلاث عشرة ساعة. وفى مضيق خنق بركة[1] متسعة تكونت من مياه الأمطار المتجمعة، ومن هذه البركة إلى المدينة المنورة اثنتا عشرة ساعة.

وإن كان الطريق الشرقى خال من سلاسل الجبال وأكثره أماكن منبسطة إلا أن المسافة التى بين مرحلة (خنق) وبين المدينة المنورة مسافة اثنتى عشرة ساعة محاطة بالجبال كالطرق الأخرى.

(١) ولا تنقص مياه هذه البركة فى أى وقت من الأوقات.

فى تعريف طريق ينبع البحر
ميناء المدينة المنورة

عندما يتحرك الإنسان من ينبع البحر ـ ميناء المدينة المنورة ـ إلى البلدة المسعودة (طيبة) أول ما يقابله (بئر سعيد).

وهذا المكان على بعد ست عشرة ساعة من ينبع البحر به بئر عذب الماء. وبعد مرحلة بئر سعيد إلى قرية (صفراء) على بعد عشر ساعات منها حيث يتصل الطريق السلطانى بطريق (ينبع البحر).

وقد ذكرت المراحل التى بين الطريق السلطانى والمدينة المنورة فى بحث الطريق السلطانى فلا حاجة لتكرارها مرة أخرى. والمسافة بين ينبع البحر والمدينة المقدسة بسير الجمل خمس مراحل.

ولما كان بين رابغ وينبع البحر ميناء آخر يعرف بـ (رايس) فالمسافرون الذين يذهبون بحرًا ينزلون أحيانًا فى ميناء رايس ثم يتجهون إلى المدينة المنورة.

والذين يقومون من ميناء رايس يصلون بعد مرور ثمانى ساعات إلى قرية (بدر) المباركة وبعد خمس ساعات إلى قرية (صفراء) والصحابة الكرام الذين استشهدوا فى غزوة بدر الكبرى مدفونون فى ساحة قرية (بدر) ويتصل طريق ميناء رايس فى قرية صفراء بالطريق السلطانى فلا لزوم لتكرار المراحل التى بعدها.

وما بين المدينة المنورة وميناء رايس طريقٌ منبسط مستوىً يسمحُ بالسفر بالعربات، إلا أن تسلط العربان حال دون استخدام العربات.

فى تعريف الطرق الأخرى
التى تؤدى إلى مكة المعظمة

إخطار:

لمكة المفخمة سبع طرق أخرى. وكانت قوافل الممالك الإسلامية تستخدم هذه الطرق.

١- طريق الشام.

أحد الطرق السبعة المذكورة. طريق (الشام): وكان محمل الشام يسلك هذا الطريق بعد أن يودع أمير الحج قافلة الشام فى الخامس عشر من شوال حسب الأصول من قبل والى سوريا، ومن قبل مشيرية الجيش الخامس السلطانى، وما رتب من موكب عظيم تخرج القافلة بكل عظمتها من الشام إلى (قبة الحاج)، ومن هنا إلى (الكسوة) ثم تأخذ الحجاج المجتمعين فى (مزيريب)، وتنهض متوجهة إلى مرحلة (خان ذى النون). وكان فى الأوائل يطبخ للحجاج حساء الفتة على حساب وقف ابن الحصن فى خان ذى النون، كما كان يؤخذ من الحجاج بعض النقود لتوزيعها على الحراس.

وكانت القافلة التى تقوم من خان (ذى النون) تمر بموقع يدعى (خان الزيت) ويدخلون فى مرحلة (خيمن) وتلك المرحلة المذكورة ما هى إلا قرية ابن تركمان قواص. وكانت هذه القرية ذات مستنقعات كثيرة وكانت فيها أنواع الطيور وعيدان البوص وديدان العلق، وكانت الديدان التى يتعالج بها أهل الشام تحضر من هذه القرية.

والقافلة التى تتحرك من (خيمن) تصل إلى (تل فرعون) ومن هناك تصل إلى موقع (غباغب). وفى غباغب قلعة من آثار السلطان سليم وحمايتها تخص ابن قواص وأحفاده.

وحماية طريق الحج الذى يمتد من (ذى النون) إلى (خيمن) وحراسته خاص كذلك بابن قواص وأحفاده.

والذين يقومون من (غباغب) يصلون إلى ماء (ديلة) ومن هناك إلى (مزيريب) ومن العادات القديمة المكوث قليلاً عند ماء (ديلة) لإراحة الجمال.

ومزيريب اسم بئر مشهورة فى داخل إقليم حوران، وقد بنى المرحوم السلطان سليم بجانب مزيريب قلعة لحماية الحجاج وجعل لحراستها بعض الجنود.

وبما أن هذا المكان مأمون من هجمات العربان واعتداءاتهم فمن العادة أن يقيم الحجاج مع المحمل الشريف فى هذا المكان عدة أيام، ويتاجرون مع التجار الذين يأتون من الأطراف.

والقافلة التى تقوم من قلعة (مزيريب) تصل إلى مرحلة (كتيبة) التى تقع إلى الجنوب قليلاً ولهذه المرحلة آبار كثيرة ومياه جارية، وبما أن هذه المرحلة فى سمت مخالف لا يبيت فيها الحجاج، ويستمرون فى السير حتى (أذرعات).

وأذرعات قرية فى جهة حوران. وإن كان أمام هذه القرية بنصف منزل محل (مبيت) ولما كان بعيدًا عن الماء وعن الطريق ومنعزلاً فى مكان مستو وملتقى السيول فلا يبات هنا ويذهب إلى قرية أذرعات.

والقافلة التى تخرج من قرية أذرعات تستمر فى السير إلى (زرقاء) ومن هناك تصل إلى (أزرق). وزرقاء قرية بها مياه جارية وفى أزرق قلعة خربة. ولها كثير من النخيل والمكان الذى تبيت فيه القافلة مياه وفى الشرق الشمالى على مسافة يوم واحد من زرقاء.

والذين يتحركون من أزرق يواصلون سيرهم إلى منزل (عمرى) و (بلقا) ولمنزل عمرى طاحونة ذات حجرين على طريق (دومة) وفى الجهة الشرقية منها يديرها ماء جار يأتى من عمان ويجرى نحو جهة غور بلقا[1] فى أقصى جنوب الولاية السورية. وبين خط العرض الشمالى ٣٣ واثنتى عشرة دقيقة ودرجة واحدة لخط الطول الشرقى، ولكن مرحلتها التى تنزل فيها القوافل عديمة المياه ومنعزلة.

والقوافل التى تتحرك من (بلقا) تصل إلى مرحلة (قطران) بعد المرور من سبع عقبات. وبعد الخروج من هناك يتوصل إلى منزل (الحسا).

وقد بنى السلطان سليمان فى مرحلة قطران قلعة وأرسل خمسة عشر ألف فيلورى؛ لتطهير بركتها التى امتلأت بالتراب واستوت بالأرض.

وعندما لا تجد القوافل ماء فى بركة (قطران) يبيتون فى جسر (لجون) الذى يقع على الطرف الغربى من المرحلة المذكورة وفى جهة الشمال الشرقى من مرحلة الحسا قريتا (كرك وشوبك) ولما تكون قوافل الحجاج فى الحسا ترسل مؤنتهم من هاتين القريتين.

وإن كانت (شوبك) بين الجبال فمياهها الجارية وسهولها كثيرة. وعلى الجبل الذى فى جهتها الغربية خان وبئر وجسر قريب من الخان.

كـرك:

مدينة تابعة لمركز (بلقاء) الشام إلا أن مركز حكومتها فى قرية (الكرك) التى تبعد عن نابلس خمس أو ست مراحل. وأراضيها منبتة وخصبة إلا أن سكانها عربان وعشائر غير متمدنة، ويبلغ عدد سكانها ثمانية آلاف نسمة ستة آلاف منهم مسلمون والباقى مسيحيون.

والذين ينهضون من الحسا يتجهون إلى (ظهر عنيزة) ومن هناك إلى قلعة (معان). وإن كان الطريق الذى بين الإحساء وعنيزة متعرجًا فإنه ليس بمخيف

(١) بلاط ومثنى اسما بلقا الآخران.

لظهور حدائق عنيزة للعيان من (شوبك). ومرحلة معان تابعة لناحية الشراة وكان هذا المكان قديمًا مأوى ومساكن رجال بنى أمية. وللسلطان سليمان فى هذا المكان قلعة وبئر. وإن لم تكن مياه البئر مقبولة إلا أنها تزيل عطش المسافرين.

ويتجه من قلعة معان إلى (ظهر العقبة) ومن هناك إلى (ذات الحج). واسم ظهر العقبة الأخر (عبادان). وإن كانت مرحلة عديمة المياه إلا أن بلح (طبيليات) المشهور ينتج هنا. واسم ذات الحج الآخر «حجر» وللسلطان سليمان قلعة أخرى فى هذا المكان، ومياه هذا المكان تتكون من الأشم وسكان القلعة المذكورة يجرون مياهها، ويزرعون فى مجاريها بذور البساتين حيث تنمو أجود أنواع الفواكه، وأنواع البلح البرى فى هذا المكان. والحجاج الذين يقومون من هذا المكان يتجهون إلى قلعة (قاع البسيط) ومن هناك إلى تبوك.

ومرحلة قاع البسيط فى مكان رملى واسمها الآخر (عرابد) والقمة التى يطلق عليها العرب فى وسط هذا المكان الرملى هى (شرورا) ومنزل تبوك يكثر فيه البلح وللسلطان سليمان قلعة حجرية أخرى فى هذا المنزل.

معجزة:

أخذ قائد المجاهدين النبى ﷺ فى غزوة تبوك الجليلة من ماء نهر تبوك ونثره إلى نهير راكد المياه ففاض ذلك النهر، وأخذت تجرى مياهه كالشلالات وماتزال مياهه جارية إلى الآن. وبالقرب من تبوك[1] غدير كبير. والذين يتحركون من تبوك يذهبون إلى منزل (مقابر قلندرية) والذين ينهضون منه يذهبون إلى مرحلة (أخيضر)[2].

(١) اسم تبوك الآخر (البلح العاصى).

(٢) منزل أخيضر فى منتصف طريق مكة المعظمة والشام.

والمقابـر:

ومقابر القلندرية ربوة صغيرة عديمة المياه. وأخيضر منزل متسع فى وسط الجبال وقلعته تحت إدارة حكومة الشام. وهناك ثلاث برك متصلة بالقلعة وسكان القلعة يخرجون المياه من الآبار التى فى داخل القلعة ويملئون تلك البرك.

وبنى قلعة أخيضر (طريان بن قراجا) شيخ عربان قبيلة بنى حارثة بناء على الأمر الذى صدر لوالى الشام مصطفى باشا فى سنة ٩٣٧ فى أوائل جلوس السلطان سليمان. لأن عربان بنى لام وبنى عقبة كلما كانوا يرفعون راية العصيان كانوا يسدون البئر ويفرغون البرك.

وكانت القوافل تتجه من منزل أخيضر إلى (بركة المعظم). ومن هناك إلى مرحلة (مغارش الزير) وبعد ذلك يبلغ إلى (جبل الطاق).

بركة المعظم:

بركة المعظم حوض كبير حفر فى وسط الصحراء ليملأ بمياه السيول، وتظل من غير مياه عند انقطاع الأمطار. ويروون أن هذا الحوض من آثار الملك المعظم عيسى من ملوك بنى أيوب.

مغارش الزير:

ويطلق عليها أيضًا (فرح وأفرع)، وهى تبعد عن جبل الطاق بنصف مرحلة فقط.

جبل الطاق:

وهو الموقع الذى عقرت فيه ناقة صالح (عليه السلام) وبعد أن تصل قوافل الحج إلى هناك تتجه شرقًا نحو (مبرك الناقة)، ثم من هناك إلى حجر.

الحجـر:

اسم حجر الآخر (قرى صالح) وهذه القرى عبارة عن المنازل المنحوتة فوق الجبل وتلال الرمال. وإن كان فى هذا المنزل آبار كثيرة إلا أن شرب مياهه منهى عنه.

وقرى صالح موضع ذو جبال منخفضة[1] ورملية وجافة، وعندما مر النبى ﷺ بهذا المكان وهو ذاهب إلى غزوة تبوك نهى عن شرب المياه من آباره وأمر بالمرور منه سريعًا.

والحجر الأراضى التى يطلق عليها (ديار ثمود) وهناك منازل منحوتة فى هذا الجبل، والبقعة الشريفة التى يقال لها مسجد صالح محفورة فى مكان مرتفع كالصفة. وحول هذا المسجد الشريف أشياء عجيبة غريبة ظلت من عهد ثمود.

ويطلق على الجبل الذى فيه مرحلة حجر (أنان) وكان حضرة صالح بن عبيد بن أسفان ما شيخ بن عبيد بن ثمود[1] بن عابر بن أرم بن سام وأبناء عمومتهم ثمود جديس وعاد يسكنون بجوار الحجر، ويعبدون الأصنام فأرسل الله ـ سبحانه وتعالى ـ صالحًا نبيًا لهم يدعوهم إلى التوحيد. فطلب هؤلاء من صالح أن يخرج ناقة من صخرة.

وبناء على طلبهم خرج من الصخرة ناقة وولدت، وأصر بعضهم على كفرهم، وعينوا يومًا للناقة تشرب فيه، ولما كان رئيسهم (قدار) قد عقر ناقة صالح دخل ولد الناقة فى الصخرة واختفى، فأخبرهم بعد ذلك صالح أنهم سيهلكون بعد ثلاثة أيام، وانسحب صالح ـ عليه السلام ـ إلى بلده (الرملة) الفلسطينية حيث استوطن هناك.

وفعلاً أخذت الحجارة تنزل من السماء والعذاب بعد مرور ثلاثة أيام كما أخبرهم صالح، وهناك قوم ثمود كما ذكر فى الصورة الثانية من الوجهة الأولى.

وتذهب القافلة إلى نصف منزل من الناحية الجنوبية من مغارش الزير، أى تذهب إلى المكان الذى ثقلت فيه ناقة صالح ثم ينزلون من هناك إلى الحجر الذى فى الجانب الشرقى من مغارش ويمرون من هذا المكان صائحين ضاجين حتى لا يسمع صوت الناقة التى فى داخل الصخرة، لأن الجمال التى تسمع صوت الناقة تبرك رأسًا ولا تقوم بعد ذلك أبدًا.

(١) وقبائل الأفراد الذين ينتهى نسبهم إلى أبناء عم ثمود ينسبونهم إلى ثمود.

العـلا:

وتذهب القافلة التى تقوم من الحجر إلى موقع (العلا) فى الجهة الجنوبية لديار ثمود بنصف منزل.

والعلا تبعد عن المدينة المنورة ست مراحل، وتتبع المدينة من الناحية الإدارية، ولها مياه جارية وحدائق وقلعة. والأشياء فيها رخيصة. وكان السلطان سليمان قد جدد قلعتها. إلا أن بعض العربان نهبوا البلح فشكا سكان القلعة ذلك لوالى الشام؛ وبناء على ذلك بنى حصنًا ووضع نظامًا يأخذ بمقتضاه من كل نخلة درهم غلة، لينفق على العساكر. ويحكى أن الغلة رفعت فيما بعد إلى أربعين درهمًا على كل نخلة.

والذين يقومون من (العلا) يذهبون إلى (قطران أو طوامير) وهذا المكان عديم المياه وذو حجارة وصخور وصعب الاجتياز.

ومن هناك يبلغ إلى (شعب النعام) وإن كان هذا الموقع من غير مياه إلا أن مياه المطر المتراكمة حول الطرق تفى بحاجة الحجاج.

ويتجه من (شعب النعام) إلى مرحلة (هدية) ويحصل على المياه فى هذه المرحلة من الأشمات ولما كانت أعشابها (سنامكى) فهى تسبب الإسهال.

منزل الفحلتين:

وبعد مرحلة الهدية يوجد منزل (الفحلتين)، ويشمل منزل الفحلتين على ربوتين صغيرتين، وهو منزل خال من المياه وبجانبه جبل مرتفع فوقه حصن متين.

وبعد القيام من منزل (الفحلتين) يُتجه إلى (وادى القرى)، وبعده إلى (بيار حمزة) ومن هناك إلى المدينة المنورة[1] وفى النهاية إلى (بيار على).

ولا يوجد ماء فى وادى القرى إلا أنه مكان ذو أحراش وأشجار، و (بيار

(١) يوصل من الشام إلى المدينة المنورة فى ٢٤٧ ساعة فى اليوم الثالث والعشرين من ذى القعدة من كل عام.

على) عبارة عن عدة آبار منسوبة إلى سيدنا على ـ رضى الله عنه ـ وعمق هذه الآبار ثلاثة أبواع.

ولما كانت هذه المرحلة ميقات الإحرام، يحرم الحجاج فيها.

قبور الشهداء:

وتصل القافلة التى تتحرك من أبيار على إلي قبور الشهداء وبعدها إلى (جديدة) و (قبور الشهداء) مكان بين جبلين وتؤخذ مياهه من غدير يتكون من مياه الأمطار وعند انقطاع الأمطار يجف الغدير.

وجديدة قرية صغيرة فوق ربوة بين جبلين. ولها مياه كثيرة وحدائق وبساتين وبلح كثير وشمام وبطيخ. ويذهب الذين يقومون من جديدة إلى (بدر)، ومن هناك إلى (قاع البرو) ومن هناك إلى (رابغ).

وبين قرية جديدة ومرحلة بدر عدة قرى معروفة باسم (وادى خضر) ولناحية بدر مياه جارية وحدائق وبساتين مثمرة.

قاع البرو:

وقاع البرو سهل رملى خال من المياه. وإن كانت رابغ فى سهل رملى إلا أنها قريبة من البحر، لذا تخرج من تحت الرمال مياه عذبة حيثما حفرت. وله ابار، وبلح وبساتين كثيرة. والسمك الذى يسمى (علف الغنم) يخرج من هناك. وتسكن رابغ طائفتان إحداهما (روى) والأخرى (روى جماع) ولهما صرة خاصة.

طارق:

ويتجه من رابغ إلى (طارق)، ومن طارق إلى (عقبة السويق)، والقرى التى تسمى بلاد الطارق فى الجهة اليسرى من مرحلة طارق وتلك البلاد المذكورة فوق جبل معمور بالمزارع وأشجار اللوز.

وعندما ينزل الحجاج إلى مرحلة طارق فأهالى قرى بلاد الطارق يبيعون للحجاج اللبن الزبادى والزيت والحبوب المختلفة.

عقبة السويق:

وعقبة السويق فى طريق خليص. وما بين تلك العقبة المذكورة ومرحلة طارق فى غاية الوعورة وذات حجارة وصخور، إلا أن جهة العقبة المكية مستوية ولها بساتين كثيرة، وبئر وبركة جارٍ ماؤها.

ولما كان عربان (زبيد) ساكنين فى هذه الأمكنة فإنهم يأخذون الصرر خاصة حتى لا يعتدوا على القوافل.

عسفـان:

والقوافل التى تتحرك من عقبة السويق تصل إلى المرحلة التى يطلق عليها (عسفان). وعسفان من الآبار المأثورة النبوية. وفى هذا المكان آبار كثيرة وبعض منها يوجد فى (مدرج عثمان) الذى يصادف الجهة الشرقية (لبطن مر).

أبو عـروة:

وبعد أن تقوم القافلة من مرحلة عسفان تصل إلى قرية (أبو عروة) ومن هنا يُدخل إلى مكة المعظمة[1]، أو تقوم القافلة من عسفان، وتستمر نحو طريق البرقاء ومن هنا تدخل إلى مكة المكرمة عن طريق (وادى المر)[2].

والطريق المذكور على الجهة الشرقية التى عرفت إلى الآن. والذين يرغبون فى أن يسلكوا هذا الطريق يخرجون من الشام إلى (أره بانى بصره) ومن هناك إلى قلعة (الأزرق) ومن هناك إلى منزل (قراقر) ثم إلى مرحلة (قلته) ومن هذه المرحلة إلى (صبيحة) وبعدها إلى (تيماء) ومن تيماء إلى منزل (وادى الصوان)

(١) يوصل إلى مكة المكرمة من المدينة المنورة فى مائة ساعة وست ساعات.

(٢) والطريق من المدينة إلى هذا المكان تكتنفه المخاطر.

ومن هناك بطريق العلا السالف الذكر يذهبون إلى مكة المكرمة. من الشام إلى قلعة أزرق ومن هناك إلى مرحلة قراقر خمسة منازل وفى هذه المنازل قليل من الماء والبلح.

ومن قراقر إلى قلعة منزلان ومن قلعة منزلان إلى صبيحة كذلك منزلان ومن صبيحة إلى تيماء ثلاثة، ومن تيماء إلى العلا أربعة منازل ومن المحتمل أن يوجد مقدار من الماء فى كل منزل. وهذا الطريق عشر مراحل والمسافة بين مرحلتين سبعة وعشرين ميلاً، ومن مكة إلى المدينة طريق آخر وغالبًا ما يسلك أهل المدينة هذا الطريق.

سمحان:

والذين يسلكون هذا الطريق يقومون من آبار على إلى (سمحان)، ومن هناك إلى (جبل مفرح) وبعده إلى (قريش). ومن قريش إلى (قبور الشهداء) ومن قبور الشهداء إلى (روحاء)، ومن هناك إلى (شعب)، ومن شعب إلى (تازى)[1] ومن تازى إلى (خيف بنى عمرو)، ومن هناك يمرون من طريق (الوادى الصغير) إلى حيث يقصدون.

وسمحان موقع بين جبلين، كما أن مفرح جبل صغير. وعندما تصل القافلة إلى هذا المكان يأخذ الجمالون من الحجاج هدايا نقدية. وهذا من العادات القديمة وفى منزل روحاء بئر عميق.

و(شعب): بين جبلين وماؤها فى جهة الجبل.

و(خيف بنى عمرو) عبارة عن عدة قرى فى داخل واد طويل بين جبلين. ولهذه القرية مياه جارية وآبار عذبة المياه ونخيل. وسكان هذه القرى من قبائل بنى عمرو وبنى سالم، وأفراد قبائلهم ألف رجل شجاع ويعدون من مهرة رماة السهام، كما أنهم يمتازون بالغنى والثروة.

(١) والطريق الذى يمتد من المدينة إلى هذا المكان تحيط به المهالك والمعاطب.

وادى الصغير:

وتقع مرحلة وادى الصغير على سفح جبل، ولهذه المرحلة مياه جارية وآبار ذات مياه عذبة ونخيل مثمر، ومياهها ألذ من مياه بنى حنيف وبدر.

وتسكن فى هذه المرحلة طائفة من أشراف الزيدية يحرسون المارين والعابرين من اعتداء العربان، ويأخذون الصرر من الدولة مقابل هذه الخدمة.

٢- طريق مصر:

المرحلة الأولى لقافلة مصر (بركة الحاج):

يصطحب أمير حج محمل مصر الشريف موكبًا عظيمًا من القاهرة، ويذهب إلى مرحلة (بركة الحاج) وهنا ينضم الحجاج المصريون إلى القافلة، ويتحرك الجميع متجهين إلى منزل (هدف البويب). وهدف البويب مرحلة ضيقة بين جبلين فى الجهة اليمنى منها ربوة عالية.

والقافلة التى تتحرك من (هدف البويب) تبيت فى منزل الحمراء، وفى هذا المنزل فسقية للحجاج وبعض المبانى.

وبعد منزل الحمراء منازل (نخيل غانم) وبعده منزل (بركة العجرود).

بركة العجرود:

وبركة العجرود المنهل الأول. ولهذا المنزل ماء يجرى نحو الوادى أحيانًا، وخان ينسب للملك (قانصوه الغورى) وثلاث فسقيات خاصة بالحجاج. والمكان الذى يسمى (عيون موسى) أمام السويس هو محل النزول.

وبعد ما تقوم قافلة مصر من مرحلة (بركة العجرود)، تنزل فى منزل (منصرف)، ومن هنا إلى (قبيبات).

منصرف:

وكان فى مرحلة منصرف بعض الحفر، ويظن أن هذه الحفر كانت محاولات

ملوك الأسلاف ليوحدوا البحر الأبيض بالبحر الأحمر والآن تمر من هناك قناة السويس.

قبيبات:

ووجه تسمية قبيبات بهذا الاسم وجود بعض التلال حولها. وبعد منزل قبيبات يُبات فى مواقع يطلق عليها (أول التيه) وبعده (وسط التيه) واسم وسط التيه الآخر (الروض الجميل).

أول التيه:

والمرحلة التى يطلق عليها (أول التيه) مبدأ تيه بنى إسرائيل، والتيه المذكور صحراء متسعة على يمينها (جبل الطور) وعلى شمالها جبل العريش)، وكل من عرضها وطولها أربعون فرسخًا، ومن الصعب الحياة فيها شتاء لشدة برودتها وصيفًا لشدة حرارتها كما أنها خالية من المياه. ولما تحرك بنو إسرائيل تائهين أربعين سنة بين هاتين المرحلتين فسميت (تيه بنى إسرائيل).

وبعد وسط التيه تأتى مراحل (بطن النخيل) وبعدها (وادى النعمان) وبعدها (وادى القريض). والاسم الآخر لبطن النخيل (وادى التجر) ولها بئر واحدة وقد بنى بها ملك مصر (قانصوه الغورى) حصنًا وفسقية وقام أمير أمراء مصر على باشا بتوسيع الحصن والنافورة.

ويملأ حراس الحصن الفسقية المذكورة وحوضها بمياه البئر ويدفعون عنها العربان ممَّن يريدون أن يفرغوا الحوض، والقافلة التى تقوم من (وادى القريض) تنزل فى منزل (أبيار علاتية)، ومن هناك فى (عراقيب بغلة) القريبة من منزل (ملاحة)، ومن هناك إلى مرحلة (رأس الركب) القريبة من منزل (صقارات)، ومن هذا المنزل إلى منزل سطح العقبة.

أبيار علاتيه:

وتقع مرحلة (أبيار علاتية) فى صحراء واسعة مستوية فى نهاية منحدر طويل

ولها بئران تنسب إحداهما إلى (بيرة) والأخرى إلى (علاتى) وحوض يملأ بماء الأمطار.

رأس الركب:

ويذهب الذين يقومون من مرحلة (رأس الركب) إلى سطح العقبة والذين يقومون من هناك إلى مرحلة يقال لها (منزل) ثم إلى منزل (ظهر حجار) من منحدر ذو حجارة، والذين يتحركون من هناك يذهبون إلى (جرفين)، ومن هنا إلى (شرفة بنى عطية) التى تشتهر بكثرة حطبها ورخص ثمنه ثم يبيتون فى منزل يطلق عليه اسم (مغارة شعيب).

والاسم الآخر لسطح العقبة عقبة (أيلة) وهناك خرائب مدينة كبيرة وحولها قرية لعربان (الحويطات).

منزل:

وإن لم يكن ماء للشرب حيث ينزل الحجاج، ولكن على بعد ميل منها بئر عذب الماء وأشجار النخل.

ومرحلة (منزل) فى ربع المسافة بين الطريق الذى بين مكة المكرمة ومصر. وهو منزل ذات مياه عذبة كثيرة وهو على شاطئ البحر، فجبل الطور على يساره ويمتد قدر ميلين وفى نهاية هذا الجبل منحدران وممر ضيق وعدة آبار ذات مياه عذبة.

مطلات:

ومرحلة مطلات تقع بين جبلين ومسكن جماعة من بنى لام بين هذين الجبلين.

مغارة شعيب:

ومرحلة مغارة شعيب موضع ذو مياه عذبة فى الحفر وذو أشجار يقال لها (أثل مقال)، وفى هذا المكان بعض اللوحات كتبت عليها أسامى الملوك.

ويُسار من مغارة شعيب إلى (قبر الطواشى) ثم يبات فى مرحلة يقال لها (عيون القصب).

عيون القصب:

وعيون القصب واد ذو مياه كثيرة وأعواد وفيرة وحرارة شديدة. ويحكى أن كثيراً ممن يوجد هناك يتعرضون للموت فجأة. وفى محل قريب من ساحل البحر لهذا الوادى قبر ينسبه الناس إلى أحد أبناء إبراهيم عليه السلام.

وبعد القيام من عيون قصب يوصل إلى مرحلة يطلق لها (شرم)، وبعد القيام من الشرم إلى منزل (مويلحة) ومنه إلى (بطن كبريت)، وبعده إلى منزل (قبر الشيخ الكفافى).

شرم ومويلحة:

وشرم مكان قريب من البحر ويطلق على الجبل الذى على يمينه (إشارة). ولما كانت (مويلحة) على شاطئ البحر فمياهها تميل إلى الملوحة. وكان الملك قايتباى قد نزل فى هذا المكان واستراح لذا يطلق عليها (دار قايتباى) أيضًا.

بطن كبريت:

وأول (بطن كبريت) فى غاية الضيق طريقها حجرى وغير مستو والذين يقومون من مرحلة الشيخ الكفافى، يسيرون إلى منزل (أزلم)، ومن هناك إلى (سماق رخانين) ومن هناك إلى ساحة (إسطبل عنتر) ومن هناك إلى (شريت) الذى فى صحراء واسعة، وبعده إلى مرحلة (الوجه).

ومرحلة أزلم هى الربع الثانى من طريق مكة المعظمة، وأرضه مجدبة ومياهها مالحة ونباتاته سنامكى ويقع بين جبلين.

ومنزل رخانين قريب من رخانين فيحرم حجاج مصر ابتداء من هذا المكان.

اسطبل عنتر:

صحراء بين الجبال ذات مياه عذبة. والوجه واد لا مثيل له من حيث وفرة

آباره ذات المياه العذبة وحوض كبير. وقد جدد الحوض المذكور والى مصر إبراهيم باشا سنة ٩٣١، ويملأ كلما تمطر السماء وتأتى السيول.

الوجـه:

مدينة صغيرة فى الجهة الغربية من المدينة المنورة وبها مائتا منزل وعشـرون دكانًا. وستة أكشاك للحجر الصحى وجامع ودائرة حكومية وقلعة، وكانت تحت إدارة المدينة المنورة. ولما كانـت فـى طريـق محمـل مصـر فقـد تركـت إدارتهـا مؤقتـًا للخديوية المصرية، ولكن حراسة قلعتها تابعة لمجموعة من الجنود السلطانية وخمسة عشر جنديًا من المدفعية، وإدارة المدينة فى يد قائم مقام مصرى.

والقافلة التى تقوم من الوجه تنزل فى (بئر القروى) ومن هناك إلى (حرير) ومن هناك (حوراء) المشهورة بانعدام مياهها ومن حوراء إلى (عقيق) وبعده فى (صحن بياض).

صحن بياض:

ومنزل صحن بياض منزل رملى ذو حيات وحشرات مؤذية كثيرة ومخيف الأطراف.

ويذهب من صحن بياض إلى (نبعاء) ومن هناك إلى (طراطير الراعى) ومنها إلى (وادى النار).

وادى النار:

ووادى النار واد رملى ذو حجارة بين الجبال. ولما كان لهذه المرحلة سبع حجارة ضخمة فقد أسموها (الوعرات السبعة) أيضًا ومرحلة نبعاء ذات مياه عذبة واسمها الآخر (فقاع الحجار).

ويأتى بعد وادى النار (حجراء) من أعمال ينبع ومن بعدها (جبل حمر) وبعدها (وادى تيماء) وبعدها (جبل الزيت).

وبما أن جبل الزيت يشرف على ينبع فحاكم ينبع يستقبل المحمل الشريف فى هذا المكان، ويصلى على السجادة التى تفرش أمام جمل المحمل ركعتين من الصلاة حسب العادة.

والقافلة التى تقوم من جبل الزيت تتجه إلى (ينبع)، وبعدها إلى (دهناء) وبعدها إلى قرية (عديبية) ومنها إلى (واسط) ومنها إلى (بدر) ومن بدر إلى (خيب البز) وهى صحراء واسعة، وبعدها إلى (عتيق) ومن عتيق إلى (عقبة ودان) ومن عقبة إلى (رابغ)، ومن هناك يُسلك الطريق المشهور ليكون الوصول إلى مكة المعظمة.

وكان محمل مصر فى الأوائل يتخذ هذا الطريق طريقًا لسيره. ولكن الآن يحتفل بالمحمل الشريف فى ميدان محمد على فى القاهرة حيث يسلم المحمل من قبل خديوى مصر إلى أمير الحج ويرسل بالقطار إلى مدينة السويس، ومن هناك يرسل بباخرة خاصة إلى جدة. ولكنه يعود من طريق مصر الذى وصفناه.

٣- عدن ثالث الطرق المفروضة:

منزل القافلة التى تخرج من مدينة عدن الأول هو (لحج) وثانيها (يكرد) وثالثه (تعز) ورابعها (كرايجة) وخامسها (وادى الحسناء).

والقافلة التى تقوم من وادى الحسناء تنزل فى حيس ولما كانت خطة عدن تحت الإدارة العثمانية فقد كان محمل صنعاء يخرج من حيس.

بداية محمل اليمن وانقطاعه:

فى سنة ٩٦٣ رتب والى اليمن الوزير مصطفى باشا محملاً بعد أن استأذن مقام الخلافة باسم صنعاء اليمن ليرسله إلى مكة المعظمة، ولما صدر الأمر السلطانى أرسل المحمل الذى رتبه إلى مكة المكرمة. ولما وصل المحمل المذكور إلى مكة المكرمة استقبله الشريف حسن ـ رحمه الله ـ فى (بركة ماجن)، ألبس أميره الخلعة وأدخل المحمل الشريف، وأنزل فى ميدان المعالى. وبعد ذلك أرسل

المحمل كل سنة إلى سنة ١٠٤٩، ولكن بناء على الفتنة التى حدثت خلال تلك السنة انقطع ولم يرسل بعد.

والقافلة التى تقوم من (حيس) تصل إلى (زبيد)، والموقع الذى يطلق عليه (مخا) يقع على الجنوب الشمالى لهذا المنزل.

والقافلة التى تتحرك من زبيد تنزل فى (رفع) ميقات حجاج زبيد ومن هناك تسير إلى (بيت العقبة الصغير) ومنه إلى (قطيع) ومن بعده (إلى المنصورية) ومنها إلى (قلعة فراوع) ومن هناك إلى (غاغية) وتتزل بعد ذلك فى (بيت الفقيه الكبير).

ويأتى حجاج صنعاء أيضًا بطريق (حباب، طويلة، بلاد بنى الخياط، بلاد بنى الأهلية) وهنا يستقيمون فى الطريق. والقوافل التى ترد من أى واحد من هذين الطريقين تنزل بعد بيت الفقيه فى (صعولب) وبعدها فى (دومة) وبعدها فى (حيران) وبعدها فى (عالية) وبعدها فى (أبو عريش) وبعدها فى (سلامة) وبعدها فى (ربيش) وبعدها فى (نماو) ومن نماو فى (عتود) ومن عتود فى (شفيق) ومن شفيق فى أبيار ومن بعد ذلك فى (دهيان).

وفى مرحلة أراضى (دهيان) تكثر شجرة يقال لها (شجر المقل) وتنزل قافلة الحجاج من دهيان فى منزل بركة. وهو من جملة آثار ملوك بنى رسول وعمرو بن منصور ومن هناك إلى مرحلة شفق. ومن هناك تنزل فى منزل (قنونا).

وهذا المنزل واد ذو مياه كثيرة واسمه الآخر (الواديين).

والقافلة التى تقوم من مرحلة قنونا تواصل السير إلى (ليثه)، ومن هنا إلى منزل (هصم) المشهور بغزارة مياهه، وبعد هذه المرحلة تصل القافلة إلى منزل (سعدية) ميقات سكان تهامة واليمن.

ومرحلة (سعدية) كثيرة المياه وبعيدة عن منزل (يلملم) مقدار ثمانية عشر ميلاً، فالقوافل التى تقوم من هناك تصل إلى منزل (أيدر).

ومنزلا أيدر، وأم بيضاء داخل الميقات (مرحلة) وهما مرحلتان ذواتى مياه وافرة، وعندما ينُهض من هناك يوصل إلى (بيضاء) ومن بيضاء إلى (أم قرين) وهى ذات مياه غزيرة، ومن هناك إلى مكة المعظمة.

وهناك طريق آخر لحجاج عدن وصنعاء للسير بطريق نجد واليمن، والقافلة التى ترغب فى السير من هذا الطريق عليها أن تخرج من عدن وتسير حذاء سفح الجبل نحو الشمال، وفى أثناء الطريق يتلاقون بحجاج صنعاء ويسيرون من أعلى صعدة إلى الطائف ومن هناك إلى مكة المعظمة.

وفى جهة عدن طريق آخر، فعندما يُترك عدن يمُر بالبلاد المكرمة إلى (قطب) ومن هناك إلى (حقب)، وبعده إلى (دمت) ومن هناك إلى (شلالة) وبعده إلى (بوريم) ومن هنا إلى (زمار) ومن زمار إلى (زراج) ومنها إلى (خزف) ومن هناك إلى (سيان) ومن سيان إلى صنعاء ثم ينضم إلى حجاج صنعاء فى يسار الطريق المستقيم.

وحجاج شحر يذهبون عن طريق البر إلى حضرموت ومن هناك إلى صنعاء، وهنا يتحدون بحجاج صنعاء ويخرجون إلى الطريق. ومن شحر إلى حضرموت خمسة منازل ومن حضر موت إلى صنعاء أربعة منازل.

وحجاج ظفار الذين يريدون الذهاب إلى صنعاء يصلون إليها بعد قطع خمس عشرة مرحلة وبعد ما ينضمون هناك إلى الحجاج الأخرين يواصلون سيرهم إلى مرحلة (زيد) ومن هناك إلى (أيافث) ومن هناك إلى (خيوان) ومن خيوان إلى (أعمش) ومن هناك إلى (عرف) ومنها إلى (هجر) ومن هجر إلى (سروج) ومن هناك إلى (شج) ومن شج إلى (كشب) ومن هناك إلى (أبيات) ومن هناك إلى (جرم) ثم إلى (حسن) ثم إلى (نيش) ومن هناك إلى (بنيال) ثم إلى (وبيى) ومنه إلى (كدمى) ومن كدمى إلى (صفر) ومن صفر إلى (بوى) ومن بوى إلى (عتيق) ومنها إلى (جدر) ومن جدر إلى (عمر) ومن عمر إلى مكة المفخمة.

٤- طريق عمان:

الطريق الرابع من الطرق السبعة المبسوطة هو طريق عمان يسير حجاج عمان من الحصن إلى (نزوى) ومن هناك إلى (عجلة) ومن هناك إلى (عضوة) ومنها إلى (بئر السلاح) ومن هناك إلى مكة المكرمة.

والطريق المذكور من الحصن إلى مكة المعظمة تسع وعشرون مرحلة. وأربع مراحل من هذه المراحل يتزود فيها من المياه قدر دفع الحاجة لأنها نادرة المياه، أما المراحل السبع عشرة خالية من المياه لأنها أرض رملية، لذا يفضل حجاج عمان طريق البحر.

٥- الطريق الخامس طريق الحسا:

من طرق مكة المعظمة السبعة طريق (الحسا) والقافلة التى تسلك هذا الطريق بعدما تخرج من الحسا تذهب إلى (جود) ومنها إلى (ضان) ومنها إلى (دهناء) ومنها إلى (دحلمى) وبعده إلى (جبل أبو عرب) ومنه إلى (ملهم) ومنه إلى (جعر) ومنه إلى (ربض) ومنه إلى (الدرعيه) ومنه إلى (الحيسية) ومنه إلى (مراه) ومنه إلى (شعراء) ومنه إلى (جنايح) ومنه إلى (مرقب) ومن هناك إلى (مخنا) ومنه إلى (عبل) ومنه إلى (زكيه) ومنه إلى (ذات عرق) وبعد هذه المنازل يكون الوصول إلى مكة المكرمة.

٦- الطريق السادس طريق البصرة:

من الطرق التى تفضى إلى مكة المكرمة طريق (البصرة). والقافلة التى تخرج من البصرة تنزل فى (الدرهمية) التى كانت تسمى البصرة القديمة، ومن هناك إلى (صفوان) ومن هناك إلى جهر.

والقافلة التى تقوم من جهر تتجه إلى (إضافا) التى تعرف بأنها كان فيها حصن موسى وبعدها تمر بـ (ماو) وبعده بـ (عالج الصغير) ومن هناك إلى منازل (دجانى) ذات المياه الوفيرة، ومنه إلى (صدير) ومنه إلى (وشم) ثم (سر) وبعده

إلى (جماين) الذى يعد ثلاثة منازل، ثم تنزل إلى (مران) لكن هذا الطريق طريق الصيف. والسير فى هذا الطريق شتاء مستحيل، وتنزل قوافل الشتاء من (عالج الصغير) إلى (عالج الكبير) وهنا يتفرع الطريق إلى فرعين أحدهما طريق الصيف والآخر طريق الشتاء.

وتسير القوافل من هناك إلى (شوم) وبعده إلى (قصم نميرى) الذى يعد منزلان، ومن قصم نميرى إلى (رسة) ومن هناك إلى (ضربة) ومنها إلى (مران).

والقوافل التى تتحرك من مران تتجه إلى (حر) ومنه إلى (ذات عرق) ميقات حجاج نجد، ومن هناك إلى (بستان بنى عامر) ومن هناك تصل إلى مكة المكرمة.

٧- الطريق السابع طريق بغداد:

من طرق مكة السبع المشروحة طريق بغداد، وتخرج قافلة بغداد من بغداد وتنزل على ربوة (صرصران). وأمراء الحج لقوافل بغداد ومحاملها يمكثون قليلاً فى هذا المنزل انتظارًا للحجاج الذين سينضمون للقافلة. والقافلة التى تقوم من هناك تتجه إلى ربوة (قراشر) وبعدها إلى (شط الفرات) ومنه إلى (الكوفة) ومن هناك إلى (مشهد على) الذى يقال له (سد بيداء النجف) ومن هناك إلى (معتب) ومن معتب إلى (فرع) ومنه إلى مسجد (سعد الفزارى) ومنه إلى (قاع الرمال) ومنه إلى (بارطان) الذى يسمى (قبة العبادى) أيضًا والذى تكثر فيه البرك. ومنه إلى (ثعلب) حيث تتلاقى مع قافلة واسط.

وتخرج قافلة (واسط) من (واسط) وتواصل السير إلى مرحلة (شعشع) ومنها إلى (عيص) ومنه إلى (ذات معين) ومن هناك إلى (شاهى) ومنه إلى (أحادى) ومنه إلى (عوج) ومنه إلى (سوى) ومنه إلى (ثعلبى) ومنه إلى برك (خريم) ومنها إلى (حقوقية فيد) وهى ذات مياه جارية. ومن هذا المنزل إلى برك (شور) ومنها إلى (شحر) ومن هناك يتفرع طريق إلى المدينة.

والقافلة التى تقوم من هنا تتجه إلى (معدن بن سليم) ومنه إلى (سلسل)

ومنه إلى (عمس) ومنه إلى (قعب) ومنه إلى (مسلح) ومن مسلح إلى (بستان بنى عصر) ومن هنا تنزل إلى مكة المفخمة.

بين بغداد ومكة المعظمة مبان وآثار كثيرة لزوجة هارون الرشيد العباسى (زبيدة) والسلطان ملكشاه السلجوقى حتى ليعجز القلم عن تعريفها ووصفها.

استطراد:

أسماء الذين تولوا إمارة الحج منذ فتح مكة المكرمة إلى ٣٣٥ الهجرية.

يقول المؤرخ المشهور المسعودى:

فتح النبى ﷺ سيد الغزاة فى رمضان السنة الثامنة من الهجرة مكة المكرمة وعين **(عتاب بن أسيد)** ابن أبى الفيض بن أمية (رضى الله عنه) واليًا وعاد، وبناء على أمر النبى ﷺ المطاع أخرج **عتاب** قوافل حجاج تلك السنة وألقى خطبة يوم عرفة.

وأمير حاج قافلة المدينة فى السنة التاسعة الهجرية كان **أبو بكر الصديق** (رضى الله عنه)، فخرج بموكب الحج الذى يتكون من ثلاثمائة شخص. وأخذ معه الهدى الذى أعده النبى ﷺ من عشرين بدنة.

وعقب تحرك القافلة أرسل النبى ﷺ زوج كريمته على بن أبى طالب أيضًا. ولحق على بن أبى طالب بالقافلة فى موقع (عرج) وكان قد أودع له سورة (براءة) الجليلة. وفى يوم النحر قرأ على بن أبى طالب هذه السورة مخاطبًا الحجاج فى مكان يسمى (العقبة)، كما ألقى الصديق الأعظم خطبة قبل يوم التروية بيوم فى مكة، وألقى خطبة أخرى فى يوم عرفة فى عرفات وخطبة ثالثة فى (منى) يوم النحر.

وكان أمير حج السنة العاشرة النبى ﷺ بذاته وألقى خطبة عرفة والخطب الأخرى.

وأمير حاج السنة الحادية عشرة (عمر) بن الخطاب رضى الله عنه.

والثانية عشرة أبو بكر الصديق رضى الله عنه وقد قام كل منهما بإلقاء الخطب.

ومن السنة الثالثة عشر حتى الثالثة والعشرين حج بالناس أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

وأمير حج السنة الثالثة عشرة (عبد الرحمن بن عوف).

وفى السنة الرابعة والعشرين (عبد الرحمن بن عوف) رضى الله عنه وقاموا هؤلاء بإلقاء الخطب المذكورة.

ومن السنة الخامسة والعشرين إلى السنة الرابعة والثلاثين قام بإمارة الحج عثمان بن عفان رضى الله عنه.

وفى السنة الخامسة والثلاثين (عبد الله) بن عباس (رضى الله عنه.

إلى والسابعة والثلاثين.

وأرسل فى السنة السابعة والثلاثين معاوية بن أبى سفيان مع قافلة الشام شخصًا يدعى (سحرة الرهاوى)، وبناء على الخلاف الذى حدث قام بمهمة الخطابة (شيبة بن عثمان).

وفى السنة الثامنة والثلاثين حج بالناس قثم بن العباس رضى الله عنهما.

وفى السنة التاسعة والثلاثين حج بالناس شيبة بن عثمان رضى الله عنه.

وفى السنة الأربعين (مغيرة) بن شعبة.

والحادية والأربعين عتبة بن أبى سفيان.

وفى السنة الثانية والأربعين والثالثة والأربعين مروان بن الحكم.

وفى السنة الرابعة والأربعين معاوية بن أبى سفيان.

وفى السنة الخامسة والأربعين مروان بن الحكم.

وفى السنتين الستة والأربعين والسبعة والأربعين عتبة بن أبى سفيان.

ومن السنة الحادية والخمسين إلى السنة الثالثة والخمسين (سعيد) بن العاص.

والسنتين الرابعة والخامسة والخمسين مروان بن الحكم.

والسنة السادسة والخمسين عتبة بن أبى سفيان.

والسنة السابعة والثامنة والخمسين وليد بن عتبة بن أبى سفيان.

والسنة التاسعة والخمسين عثمان بن أبى سعيد.

وفى الستين عمرو بن سعيد بن العاص.

وفى السنة الواحدة والستين.

والسنة الثانية والستين وليد بن عتبة بن أبى سفيان.

ومن السنة الثالثة والستين إلى الثالثة والسبعين (عبد الله بن الزبير) رضى الله عنه.

وفى السنة الرابعة والسبعين حجاج بن يوسف الثقفى.

والسنة الخامسة والسبعين عبد الملك بن مروان.

ومن السنة السادسة والسبعين حتى الواحدة والثمانين سليمان بن عبد الملك.

والثانية والثمانين أبان بن عثمان.

وفى السنة الثالثة والثمانين إلى السنة الخامسة والثمانين هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومى.

والسنة السادسة والثمانين عباس بن وليد بن عبد الملك.

والسنة السابعة والثمانين (عمر) بن عبد العزيز بن مروان.

والسنة الثامنة والثمانين الوليد بن عبد الملك.

والسنة التاسعة والثمانين والتسعين عمر بن عبد العزيز.

والسنة الحادية والتسعين الوليد بن عبد الملك.

والسنة الثانية والتسعين عمر بن عبد العزيز.

وفى السنة الثالثة والتسعين عثمان بن وليد بن عبد الملك.

وفى الرابعة والتسعين مسلمة بن عبد الملك.

والسنة الخامسة والتسعين وليد بن عبد الملك.

وفى السنة السادسة والتسعين أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم.

والسنة السابعة والتسعين سليمان بن عبد الملك.

وفى السنة الثامنة والتسعين عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن سعيد بن العاص بن أمية.

وفى السنة التاسعة والتسعين والمائة أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم.

وفى السنة الأولى بعد المائة والى مكة عبد العزيز بن عبد الله.

والثانية بعد المائة عبد الرحمن بن الضحاك الفهرى.

والسنة الثالثة والرابعة بعد المائة عبد الله بن كعب بن عمير بن سبع بن عوف بن نضر بن معاوية النضرى.

وفى السنة الخامسة بعد المائة إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومى.

وفى السنة السادسة بعد المائة هشام بن عبد الملك.

وفى السنة السابعة بعد المائة إلى السنة الثانية عشرة بعد المائة سليمان بن هشام بن عبد الملك.

وفى السنة الرابعة عشرة بعد المائة خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن العاص بن أمية.

وفى السنة الخامسة عشرة بعد المائة محمد بن هشام بن إسماعيل بن الوليد بن المغيرة.

وفى السنة السادسة عشرة بعد المائة وليد بن يزيد بن عبد الملك.

وفى السنة السابعة عشرة بعد المائة خالد بن عبد الملك.

وفى السنة الثامنة عشرة بعد المائة محمد بن هشام بن إسماعيل.

وفى السنة التاسعة عشرة بعد المائة مسلمة بن هشام بن عبد الملك.

وفى السنة العشرين بعد المائة إلى السنة الرابعة والعشرين بعد المائة محمد بن هشام بن إسماعيل.

وفى السنة الخامسة والعشرين بعد المائة يوسف بن حجاج الثقفى.

وفى السنة السادسة والعشرين بعد المائة عمر بن عبد الله بن عبد الملك.

وفى السنة السابعة والعشرين بعد المائة وفى السنة الثامنة والعشرين بعد المائة عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز.

وفى السنة التاسعة والعشرين بعد المائة عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك.

وفى السنة الثلاثين بعد المائة محمد بن عبد الملك.

وفى السنة الحادية والثلاثين بعد المائة عروة بن محمد بن عطية السعدى فأصبحوا أمراء الحج وألقوا الخطب الخاصة بموسم الحج.

وعروة بن عطية سالف الذكر هو خاتمة أمراء الحجاج الذين أرسلوا من قبل بنى أمية.

وانتقلت الخلافة فى السنة المذكورة إلى يد بنى عباس بن عبد المطلب.

وفى السنة الثانية والثلاثين بعد المائة عُين لإمارة قافلة الحجاج التى خرجت من بغداد داود بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب.

وفى السنة الثالثة والثلاثين ومائة زياد بن عبد الله الحارثى.

وفى السنة الرابعة والثلاثين ومائة عيسى بن موسى بن محمد بن عبد الله بن عباس.

وفى السنة الخامسة والثلاثين ومائة سليمان بن على بن عبد الله بن عباس.

وفى السنة السادسة والثلاثين ومائة أبو جعفر المنصور.

وفى السنة السابعة والثلاثين بعد المائة إسماعيل بن على بن عبد الله.

وفى السنة الثامنة والثلاثين بعد المائة فضل بن صالح بن على بن عبد الله.

وفى السنة التاسعة والثلاثين ومائة عباس بن محمد بن على.

وفى السنة الأربعين ومائة أبو جعفر المنصور.

وفى السنة الحادية والأربعين بعد المائة صالح بن على.

وفى السنة الثانية والأربعين ومائة إسماعيل بن على.

وفى السنة الثالثة والأربعين ومائة عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله.

وفى السنة الرابعة والأربعين أبو جعفر المنصور.

وفى السنة الخامسة والأربعين ومائة سرى بن عبد الله بن الحارث بن العباس.

وفى السنة السادسة والأربعين بعد المائة عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس.

وفى السنة السابعة والأربعين بعد المائة أبو جعفر المنصور، وعلى رواية محمد بن إبراهيم الإمام.

وفى السنة الثامنة والأربعين ومائة محمد بن إبراهيم الإمام.

وفى السنة التاسعة والأربعين ومائة عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد بن

إبراهيم.

وفى السنة الخمسين بعد المائة عبد الصمد بن على، وفى السنة الحادية والخمسين ومائة محمد بن إبراهيم بن محمد بن على.

وفى السنة الثانية والخمسين ومائة أبو جعفر المنصور.

وفى السنة الثالثة والخمسين ومائة مهدى بن عبد الله بن محمد بن على.

وفى السنة الرابعة والخمسين ومائة محمد بن إبراهيم.

وفى السنة الخامسة والخمسين ومائة عبد الصمد بن على.

وفى السنة السادسة والخمسين ومائة عباس بن محمد بن على.

وفى السنة السابعة والخمسين ومائة والثامنة والخمسين ومائة إبراهيم بن يحيى بن محمد بن على.

وفى السنة التاسعة والخمسين ومائة يزيد المنصور بن عبد الله بن شهر بن يزيد بن ثوب الحميرى.

وفى السنتين الستين والحادية والستين ومائة الهادى بن موسى بن المهدى.

وفى السنة الثانية والستين ومائة إبراهيم بن جعفر بن أبى جعفر.

وفى السنة الثالثة والستين بعد المائة على بن المهدى.

وفى السنة الرابعة والستين ومائة والسنة الخامسة والستين ومائة صالح بن أبى جعفر.

وفى السنة السادسة والستين ومائة محمد بن إبراهيم بن محمد بن على.

وفى السنة السابعة والستين إبراهيم بن يحيى بن محمد بن على.

وفى السنة الثامنة والستين ومائة على بن محمد المهدى، وفى السنة التاسعة والستين ومائة سليمان بن أبى جعفر المنصور.

وفى السنة السبعين ومائة هارون الرشيد.

وفى السنة الحادية والسبعين ومائة عبد الصمد بن على.

وفى السنة الثانية والسبعين ومائة يعقوب بن المنصور.

وفى السنة الثالثة والسبعين ومائة إلى السنة التاسعة والسبعين بعد المائة هارون الرشيد.

وفى السنة الثمانين بعد المائة موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن على.

وفى السنة الحادية والثمانين بعد المائة هارون الرشيد.

وفى السنة الثانية والثمانين ومائة موسى بن موسى.

وفى السنة الثالثة والثمانين ومائة العباس بن محمد المهدى.

وفى السنة الرابعة والثمانين إبراهيم بن المهدى، وفى السنة الخامسة والثمانين ومائة منصور بن المهدى.

وفى السنة السادسة والثمانين هارون الرشيد.

وفى السنة السابعة والستين ومائة عبد الله بن العاص بن على وعلى رواية منصور بن المهدى.

وفى السنة الثامنة والثمانين هارون الرشيد.

وفى السنة التاسعة والثمانين ومائة عباس بن موسى بن عيسى بن محمد بن على.

وفى السنة التسعين ومائة على بن الرشيد.

وفى السنة الحادية والتسعين والسنة الثانية والتسعين بعد المائة عباس بن عبد الله بن جعفر بن أبى جعفر المنصور.

وفى السنة الثالثة والتسعين ومائة داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن

على.

وفى السنة الرابعة والتسعين ومائة على بن الرشيد.

وفى السنة الخامسة والتسعين بعد المائة داود بن عيسى بن موسى.

وفى السنة السادسة والتسعين إلى السنة الثامنة والتسعين بعد المائة عباس بن موسى.

وفى السنة التاسعة والتسعين ومائة محمد بن داود بن عيسى بن يحيى. وكل هؤلاء قاموا بمهمة إمارة الحج وفى إمارة محمد بن داود خرج (ابن الأفطس العلوى) ثائرًا فلم يستطع محمد بن داود الطلوع إلى جبل عرفات، وبناء على ذلك وقف حجاج تلك السنة على عرفات دون إمام.

وفى السنة المائتين قام بإمارة الحج معتصم بن إسحاق.

وفى المائتين وواحد إسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن على.

وفى السنة الثانية بعد المائتين إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب.

وفى السنة الثالثة ومائتين سليمان بن عبد الله بن جعفر بن سليمان بن على.

وفى السنة الرابعة ومائتين والخامسة ومائتين عبد الله بن الحسن بن عبد الله.

وفى السنتين السادسة والسابعة بعد المائتين أبو عيسى بن الرشيد.

وفى السنة الثامنة والتاسعة والعاشرة بعد المائتين صالح بن الرشيد.

وفى السنة الحادية عشرة بعد المائتين إسحاق بن إلياس بن محمد بن على.

وفى السنتين الثانية عشرة والثالثة عشرة بعد المائتين أحمد بن العباس، وفى السنتين الرابعة عشرة والخامسة عشرة بعد المائتين عبد الله بن عبد الله، وفى السنتين السادسة عشرة والسابعة عشرة بعد المائتين سليمان بن عبد الله بن سليمان

بن على بن عبد الله بن عباس، وفى السنتين الثامنة عشرة حتى الحادية والعشرين بعد المائتين صالح بن العباس بن محمد.

وفى السنة الثانية والعشرين بعد المائتين محمد بن داود بن عيسى بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وفى السنوات الثالثة والعشرين والرابعة والعشرين والخامسة والعشرين والسادسة والعشرين والسابعة والعشرين بعد المائتين جعفر المتوكل بن المعتصم بن الرشيد.

ومن السنة الثامنة والعشرين بعد المائتين إلى السنة الخامسة والثلاثين بعد المائتين محمد بن داود بن عيسى.

وفى السنة السادسة والثلاثين والمائتين محمد المنتصر.

وفى السنة السابعة والثلاثين والمائتين على بن عيسى بن جعفر بن المنصور.

ومن السنة الثامنة والثلاثين إلى السنة الحادية والأربعين بعد المائتين عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن على بن عبد الله بن عباس.

ومن السنة الثانية والأربعين إلى السنة الرابعة والأربعين عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس.

ومن الخامسة والأربعين إلى السنة الثامنة والأربعين بعد المائتين محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الإمام.

وفى السنة التاسعة والأربعين بعد المائتين عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس.

وفى السنة الخمسين بعد المائتين جعفر بن فضل بن موسى بن عيسى بن موسى ساسان.

وفى السنة الحادية والخمسين والمائتين إسماعيل بن يوسف العلوى.

وفى السنة الثانية والخمسين والمائتين كعب البقر محمد بن أحمد بن عيسى بن

جعفر بن المنصور.

وفى السنة الثالثة والخمسين بعد المائتين عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله الرسى، وفى السنة الرابعة والخمسين والسنة الخامسة والخمسين بعد المائتين على بن الحسن بن إسماعيل بن العباس بن محمد بن على.

وفى السنة السادسة والخمسين بعد المائتين كعب البقر محمد بن أحمد بن عيسى بن جعفر المنصور.

وفى السنتين السابعة والثامنة والخمسين فضل بن عباس بن الحسن بن إسماعيل بن العباس بن محمد بن على.

وفى السنتين التاسعة والخمسين والستين بعد المائتين إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن على بن بويه.

ومن السنة الحادية والستين إلى السنة الثالثة والستين بعد المائتين الفضل بن العباس بن الحسن.

ومن السنة الرابعة والستين إلى السنة الثامنة والسبعين بالتوالى هارون بن محمد بن إسحاق بن موسى بن محمد بن عبد الله بن العباس.

ومن السنة التاسعة والسبعين إلى السنة السابعة والثمانين بعد المائتين كذلك أبو عبد الله محمد بن داود بن عيسى بن موسى.

وفى السنة التاسعة والثمانين إلى السنة الخامسة وثلاثمائة بالتوالى فضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس بن محمد بن على.

وفى السنتين السادسة والسابعة وثلاثمائة أحمد بن العباس بن محمد بن عيسى بن سليمان بن محمد بن إبراهيم الإمام.

ومن السنة الثامنة وثلاثمائة إلى السنة الحادية عشرة وثلاثمائة إسحاق بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس بن محمد.

وفى السنة الثانية عشرة وثلاثمائة حسن بن عبد العزيز بن عبد الله بن العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس.

وفى السنة الثالثة عشرة وثلاثمائة أبو طالب عبد السميع بن أيوب بن عبد العزيز بن عبد الله بن العباس بن محمد.

وفى السنة الرابعة عشرة بعد الثلاثمائة عبد الله بن عبيد الله بن سليمان بن محمد الأكبر.

وفى السنة الخامسة عشرة وثلاثمائة والسادسة عشرة عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد أبى أحمد الأزرق.

وفى السنة السابعة عشرة وثلاثمائة عمر بن الحسين بن عبد العزيز الهاشمى. وكل هؤلاء تولوا إمارة الحج وخطبوا فى دائرة الأصول المسنونة.

وفى السنة السابعة عشرة بعد الثلاثمائة تسلط سليمان بن الحسن من القرامطة على مكة فى أثناء الحج وعلى أهاليها، وأخذ يقتل من يصادفه من الحجاج حاقدًا عليهم منتقمًا منهم؛ لذا لم تخرج قافلة حج تلك السنة إلى عرفات.

وفى السنة الثامنة عشرة وثلاثمائة من الهجرة أصبح أميرًا للحج عمر بن الحسين بن عبد العزيز الهاشمى.

وفى السنة التاسعة عشرة وثلاثمائة جعفر بن على بن سليمان.

ومن السنة العشرين إلى السنة الخامسة والثلاثين وثلاثمائة تولى إمارة الحج قاضى مكة المكرمة عمر بن الحسين بن عبد العزيز الهاشمى السالف الذكر. وقام بمهمته على أحسن وجه ولما حلت الأيام المخصوصة قام بإلقاء الخطب.

وبعده وجهت إمارة الحج إلى عهدة قضاة مكة المعظمة وأحيلت لهم واتخذ القرار من مقام الخلافة أن ينتخب القضاة الذين سيتولون مهمة إمارة الحج من الذين يتسمون بصفات فاضلة وأخلاق كريمة.

مهمـة:

ولما كان الأشخاص الذين ذكرت أسماءهم آنفًا قد عينوا لأداء وظائف سواء أكان أمناء الصرة أو مشايخ مكة، وبعثوا لهذا الغرض فإنهم كانوا يأتون بقوافل الحجاج إلى بلاد الحجاز، ويقومون بإلقاء الخطب يوم التروية وعرفة والمزدلفة ويوم النحر وبعد يوم عرفة، وكانوا يعودون إلى مراكز السلطنة آخذين القوافل معهم. ولما كانت مهمة الخطابة والإمامة المقدسة تُحال أحيانًا إلى ولاة مكة المكرمة والمدينة المنورة وإدارة قوافل الحجاج للشخص الذى عين أميرًا للحج؛ فكان ولاة مكة المكرمة والمدينة المنورة يقومون بالإمامة وإلقاء الخطب بأنفسهم.

وفى سنة ثلاثمائة وعشرين أحيلت خطب عرفة ويوم التروية ويوم النحر ـ كما سبق ذكره فيما تقدم ـ إلى قضاء مكة المعظمة، كما أن مشيخة مكة فوضت لعهدة عمر بن الحسين بن عبد العزيز الهاشمى فريد عصره فى الكمال والفضل. وطول مدة قيام عمر بن الحسين بن عبد العزيز بمهمة قضاء مكة وهى تمتد خمسة عشر عامًا، لم يُرسل شخص آخر من مقام الخلافة وتُركت إدارة إمارة موكب الحج لموظف خاص بها، كما أن خدمة الإمامة والخطابة المقدسة أحيلت إلى قضاة مكة المعظمة، وقد جرت العادة بأن يختار قضاة مكة المعظمة من العلماء الفطاحل والمتبحرين فى العلوم.

وهذا النظام الجيد مازال مرعيًا إلى يومنا هذا. ويقوم بأداء مهام محامل الحج فى الذهاب والعودة أمناء الصرر وأمراء الحج المعينون من قبل السلطنة السنية. كما يقوم بإلقاء خطبة عرفة قضاة مكة والخطب الأخرى يقوم بإلقائها الأشخاص الذين لهم قدرة على ذلك مأذونين من قبل السلطات.

وقد أحيلت وظيفة إمارة الحج منذ وقت قريب لولاة الشام، وولاة الشام يسوقون المحامل التى وصلت إلى الشام إلى الحرمين وبعد عرفة يعودون مستصحبين موكب المحامل.

وإن كان الآن أمناء الصرة هم الذين يستصحبون المحمل الشريف، إلا أن إدارة قافلة الحج وحراستها منوطة بهيئة عسكرية.